



وما حوته من جيد الشعر ورائته في جميع سنها الخالدة .
على أننا - ونحن بصدد الحديث عن هذه الحركة الجديدة -
نجد لزاماً علينا التنويه بفضل الأستاذ الكبير « ا. ع »
الذي تكرم فأثار هذا الجدل ، كما أن من فروض الشكر تقدير
مجهود النقاد الرشيقي الأستاذ « دريني خشبة » والشاعر
المفضل الأستاذ « محمد عبد الغني حسن » على نبهه وقصده ،
أما الأستاذان « سيد قطب وحبیب الزحلاوي » فنحن حق
القارئ أن يوجه إليهما عتبا لطيفا على هذا التجني الذي لا يحسن
أن يبدر من مثليهما !

(٢)

لم يقتصر الأستاذ الجليل المقاد على عقرياته الرفيعة الأربع
فراح يجلو للعالم من حيوات أبطال الإسلام وساداته وعالماته
صحائف وضوء تتجلى بين سطورها ذكريات طيبة حبيبة ؛ فثمة
« الصديقة بنت الصديق » و « عمرو بن العاص » وسبعده له ،
إن لم يكن صدر أخيراً ولم يردنا بمد ، الكتاب الشائق « عبقرية
خالد بن الوليد » ، كما التفت ذهن المقاد الشاعر إلى شعر العرب
الفني وترانيم قانبرى يبسط لنا من هيولاه ما يسر ويهجر عن
مذهبي الشعراء الغزليين العظميين « عمر بن أبي ربيعة »
و « جميل بثينه » ومسلكتيهما فتكشفت لهما - بفضلها -
مدرستان عتيقات الصبغة هما ذخر الباحث وعدة الأدب

أما مجموعة المقاد الأخيرة « عرائس وشياطين » التي
انتخب فيها نقفاً وطرفاً من مذخور الأدب ما بين عربية
وشرقية وغربية والتي يترجمها في مقدمته : « مجموعة وحى
المرائس ذوات الشياطين أو من وحى الشياطين ذوى المرائس
تلقينها من هوّلاء وهوّلاء وجمناها هدية للقراء » فأقرب وصف
لها - عندنا - يزوج بين وضوحها وحقيقتها أن تقول إنها حديقة
فيحاء ذات أفنان موهوبة ملوثة في تخائل شهيدية الجنى عطرية
الشذى منومة السدى تتخطر فيها عرائس « هنريك هيني »
و « شارل ماكي » و « توماس هاردي » معتقات مع شياطين
« ابن المتر » و « ابن سهل » و « الشريف الرضي » ، وغير
أولئك وهوّلاء من الأرواح الرحمة اللجججة التي أباحها المقاد
ورضى لها أن تهامس وتتلاق وتخالس في حديثه الناضرة
الريفة « عرائس وشياطين »

في الفز

جاء في كلتي في (٥٧) من الرسالة ما يأتي : « ولا غرو أن
تنبؤ العقول عن مثل هذا التخليط والعبث » ، وكانت العبارة
في الأصل الذي أنفذته إلى الرسالة هكذا : « ولا غرو من أن
تنبؤ ... »

ويظهر أن المصحح ظن أن « من » من الخطأ ، أو من سبق
القلم ، فحذفها

ولكن إثبات « من » صحيح كحذفها ، ففي « الأساس »
(لا غرو من كذا : أي لا يجب) (ا. ع)

تعالقات فرسيه مكينة

(١)

تشور اليوم على صفحات الرسالة النراء وفي « بريدها الأدبي »
الشائق معركة نقدية هائلة إخالها لا تزال بمد في مرحلتها الأولى .
أما الحملة فثيرها الأستاذ الكبير « ا. ع » ولقد كان في
رأبي - محققاً فيها - وموفقاً إلى حد كبير ؛ فأفة الشعر
العربي - في النظرة الصحيحة المأدلة - هاته البعثرات
والتشور بزوقها وبهجرها من لا يستفطع أن يجعل من روحانية
الشعر العربي وموسيقاه الرفيعة معرضاً للسخرية الأدبية والزراية
الصاخبة في شكول هي غاية في بلاغة التدوق وتبحر الإحساس .
ولكن الأستاذ الكبير (ا. ع) رأى أن يجعل من هذا
المراك - حداً فاصلاً ، وكأنه لم يقتنع بنجاح عملية في دورها
للخطير - قانبرى للشراء الشباب عامة بالهكم المارم والنقد
اللاذع ، وكفا نود لو ترفق الأستاذ رعاية لمهد الشعر في ذاته ؛
فلا مكابرة في أن الشعر العربي اليوم هو في أزهر عصوره الذهبية
وأزهاها - إذا استثنينا بعض المشاركات المتشاعرة فيه . وحسبنا
تدليلاً على هذا ما تزخر به دواوين الشعر الحديث وسجلاته .
ومالي لأحيل القارئ الكريم على « مجموعات الرسالة العالية » ،

(٣)

وها هو الزمن يسعف ويبقى فنقرأ للزيات الحكيم الشاعر ،
قطعة عتيقة عن المعري الحكيم الشاعر : قطعة رائعة تزخر
بالماني الخوالد ، وتفيض بالألفاظ البارعة ، في بيان مشرق زاهر ،
وإحساس دقيق مرهف ، هو بيان الزيات .

لقد أعدت قراءة المقال^(١) صرات ومرات ، فكان يتجلى
لناظري ونفسي أنني أطالع مجلداً ضخماً عن الشاعر الخالد ،
لا مقالاً موجزاً فيه الفكرة العابرة والنظرة السريمة

الواقع أنني لا أدري - والله - بماذا أصف هذه الفقرات
البيّنة النابضة : « ... كان في ظلام الرحم ، وولد في ظلام
المشية ، ثم عاش في ظلام البصر ، وانتهى إلى ظلام القبر . ومن هذا
الظلام المتصل نسج القدر حياة أبي الملاء ، وأنشأ عواطفه وسود
فلسفته ، وأبهم عقيدته ، وأرحس نفسه ! ومن هذا الظلام أيضاً
تفجر النور كله على قلبه وعقله ؛ فكان آية من آيات ربه الكبرى
في ذكاء الفهم ولطافة الحس ، وقوة الحفظ ودقة التخيل ... »

« صاحب أبو الملاء الزمان ولايس الناس وراود السعادة حتى
استحار شبابيه ، فلم تزد الأيام إلا يقيناً بجزه الطيبين عن مجارة
الأنداد في سباق الحياة ، وعن مرضاة النفس بلذات العيش ،
وعن منازلة الخصوم بسلح الإفك ، فانقلب إلى داره نافصاً كفيه
من دهر لارجية له فيه ، وعالم لا صديق له به ، ونعيم لا نصيب له منه ! »
« كان أبو الملاء في شببته نسيم زحمة ، ثم صار في كهولته
عاصفة دمار اوله لو كان بصيراً متفائلاً كالجاحظ ، أو ضريباً
شموان كبشار ، لتبدل حكمه على الدنيا وتغير رأيه في الناس ! »
أصف هذا بسحر التفسير ، وبصناعة التذليل ، وبدقة الملاحظة ،
أم أصفه ببراعة النطق ، وعمق التحليل ، وبهر الإحاطة ، أم أنعمته
بتلون - الاتساق ، وإشاعات العبقرية ومقدرة الفنان ؟

(مكة المكرمة)

م - من غير الله القدرتي

الأستاذ عمر الرحمن البرقوقي

في الأسبوع الماضي انتقل إلى جوار الله شيخ من شيوخ
الأدب ، وعلم من أعلام الصحافة ، هو الأستاذ « عبد الرحمن
البرقوقي » منسحق مجلة (البيان) ، وصاحب المؤلفات القيمة

(١) العدد (٥٦٠) من الرسالة

في الأدب والتاريخ . لجأته المنية وهو مشغول بإعداد الجزء الثالث
من كتابه (الذخائر) فأسكتت قلباً كان ينبض بأنواع المعرفة ،
وأسكتت قلباً كان يجري عماني الجمال . والأستاذ البرقوقي كان نعمة
مباركة من نمار الشيخ محمد عبده ، تأثر به في الساحة الأدبية ،
فكثرت في علوم البلاغة ، وشرح بعض كتب الأدب . وكان
من خير أعماله إصداره مجلة (البيان) في عهد لم يكن الأدب فيه
نفاق ، فأتى في سبيل ذلك ما بقي المجاهدون الأولون من الجهد
والمشقة في تذليل مصاعب الطريق ، وارتداد مجاهل الأرض .
جزاه الله على اجتهاده وجهاده خير الجزاء ، وعوض أمتة وأسرته
من فقدته خير عوض

إلى الأستاذ محمد عبد الغني حسن

يسرني أن أبدي على صفحات الرسالة إعجابي بما تسكتبون ،
وتقديرى لما تحققون ، ولا ينقص من قدر ذلك الإعجاب ، أو
ينقص من قيمة هذا التقدير ، أن يقع في تمفيكم على كتاب « الوعى
القومي » مما يقتضى التعميق في زعمى

لقد ذكرت أن الواو بعد الذني والاستثناء في قول المؤلف
« وما من أحد يلمس الحياة العربية الحاضرة إلا ويشعر »
لا لزوم لها والفصيح تركها

فهل تصعدون إلى تلك القاعدة التي تقول : « إن الجملة
الماضوية الواقعة حالاً بعد إلا يشين ربطها بالضمير ويمتنع ربطها
بالواو » ، كما في قوله تعالى : « وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به
يسهزون » ؟

أعتقد أنكم لا تصعدون إلى ذلك ولا تريدونه ؛ لأن الجملة
في عبارة المؤلف مضارعية مثبتة لا ماضوية

لم يبق إلا أنكم قد عمدتم إلى التنبيه على ما في عبارة
المؤلف من الخروج على القاعدة التي تضمنها بيتا ابن مالك

وذات بدء بمضارع ثبت حوت ضميراً ومن الواو خلت
وذات واو بعدها أو مبتدا له المضارع اجملن مسندا

ولكني لاحظ أنكم قسرتهم القاعدة على جملة الحال
المضارعية المشبهة الواقعة بعد الذني والاستثناء ، مع أنها عامة

تنظّم ما وقع بعدها وما لم يقع ، فأني لحضرة الأستاذ هذا
التخصيص ؟
أحمد مصطفى طاهر